

الدرس (22) شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ب المسجد الحرام

خالد المصلح

ثم قال رحمه الله وقول الله تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا كفوفا قديرا وقوله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور - 00:00:00

الرحيم في هذه الآيات اثبات صفة العفو والمغفرة والرحمة لله تعالى فإن لما كان قد ثبت بالقرآن انه غفار للتائبين. رحيم بالمؤمنين.
علم انه موصوف بالمغفرة والرحمة والمغفرة ستر الذنب مع وقاية شر. وقد قيل انه لا تجتمع المغفرة - 00:00:23

مع عقوبة الذنب حيث كانت المغفرة وقاية لشر الذنب. وهذا لا يكون مع عقوبة علم وهذا لا يكون مع عقوبة عليه. ولذلك سمي المغفر
مغفرا. لانه يستر الرأس ويقيه الاذان وهذا بخلاف العفو. فانه يكون تارة قبل العقوبة وتارة بعدها - 00:00:53

الفرق بين العفو والمغفرة ان العفو محو اثر الذنب وقد يكون بعد عقوبة بخلاف فانها لا تكون مع العقوبة. واما الرحمة فهي دخول
الجنة وعلو درجاتها جميع ما في الجنة من النعيم بال مخلوقات ومن رضا الله عز وجل وقربه ومشاهدته وزيارته - 00:01:23

فانه من رحمة الله تعالى. نسأل الله من رحمته وان يجعلنا من اعلى عبادته نصيبا من فضله واحسانه وعطائه. يقول الله جل وعلا وان
تبدوا خيرا او تخفوه. ان تبدوا خيرا اي ان اظهرتم خيرا. من قول او - 00:01:53

امل او تخفوه اي تسره فلا يعلم به احد من الخلق فيشمل كل ما يكون من الاعمال التي تقبل الاظهار من صدقة وصلاة وبر واحسان ان
تبدوا خيرا او تخفوه او تعفو عن سوء اي تتجاوزوا عن - 00:02:13

سئل واعتداء في قول او عمل فان الله كان عفوا قديرا اخبر الله جل وعلا عن عفوه عن من عفا عن السوء وعمن ابدى خيرا او اخفاه
وعفو جل وعلا - 00:02:33

يقتضي عدم مؤاخذته ويقتضي جل ويقتضي ويقتضي سترا المعفو عنه. واعلم بارك الله تعالى فيك ان الله تعالى اخبر عن نفسه
بالعفو فاضافه اليه كما قال تعالى فان الله كان عفوا قديرا. واخبر عن نفسه بالمغفرة فقال تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم. والله غفور - 00:02:54

الرحيم وهذان المعنيان هذان المعنيان والوصفان المضافان الى الله والاسمان المضافان الى الله اذا اطلق جمل معنى الاخر واذا
اجتمعا كان كل واحد منهما مستقلا بمعنى فالعفو يدل على تجاوز الله عن الذنوب وعدم مؤاخذته بها - 00:03:25

وتضمن ستر ذلك وتضمن ستر ذلك هذا معنى العفو الا يؤاخذك على الذنب وان يستره عليك والغفور كذلك يدل على ستر الذنب
ووقاية شره ووقاية شر الذنب تكون بعدم المؤاخذة عليه - 00:03:53

تكون بعدم المؤاخذة عليه هذا ما دل عليه هذان الاسمان لله عز وجل الدالان على عفوه ومغفرته جل في علاه. فاذا اجتمع العفو
والمغفرة في سياق واحد انك انت العفو الغفور - 00:04:17

وهو العفو الغفور فان العفو يختلف عن المغفرة. فالعفو يتعلق بالتجاوز عن الذنب والصفح عنه واما المغفرة فتتعلق بستره وعدم
الفضيحة به هذا اذا اجتمع اما اذا افترقا فذكر العفو مستقلا دل على الغفور - 00:04:38

واذا ذكر الغفور مستقلا دل على العفو وكلاهما وصف لله عز وجل ثابت له عز وجل وهو من الصفات الدالة على عظمته سبحانه
وبحمده واحسانه وبره فعفوه شمل الوري جل في علاه. ولو يؤاخذ الله الناس بما - 00:05:04

كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة هذا من عفوه. الشامل لجميع الخلق. اذ انه ترك معاقبتهم سبحانه وبحمده لكنه جل في علاه يملئ لهم ثم يوم القيامة يكون الناس بين عدله وفضله. الناس يوم القيامة هم بين عدل الله وفضله. عدله - [00:05:24](#) مجازاتهم بما يستحقون. وفضله بان يرحمهم وان يجزيهم على ما كان من احسان بمزيد فضل وانعام ورحمة. ولذلك قال اهل العلم رحمة الله يوم القيامة في دخول الجنة وفي علو درجاتها - [00:05:48](#)

وفي جميع ما في الجنة من النعيم بشتى صنوفه من المآكل والمشارب والحق الذريات والحوار وغير ذلك وكذلك برضاه ورؤيته جل في علاه وهذا اعلى ما يكون من نعيم الجنة نسأل الله ان يرزقنا لذة النظر الى وجهه - [00:06:11](#)

وان يجعلنا ممن يتنعم بالنظر اليه في مقعد صدق في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر كما قال جل وعلا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. نعم وقول الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وقوله عن ابليس فبعزتك - [00:06:31](#)

لاغوينهم اجمعين. في هذه الايات اثبات صفة العزة لله تعالى. ومعنى هذه الصفة الكريمة دائر على القوة والامتناع والغلبة. فان العرب تقول عز يعز بالفتح اذا قوي تواصلوا وعز يعز بالكسر اذا امتنع. وعز يعز بالضم اذا غلب. فالعزة كلها له - [00:06:56](#)

وصفا وملكا وهو العزيز الذي لا شيء اعز منه. ومن عز من عباده فباعزاه له هذه الايات هي اثبات العزة لله عز وجل والله قد اضاف العزة له جل وعلا فقال ولله العزة - [00:07:26](#)

فله جل وعلا العزة وصفا وله العزة ملكا يهبها من يشاء من عباده ولذلك قال ولرسوله وللمؤمنين فالرسول عزة وللمؤمنين عزة لكن ما لله عز وجل من ذلك ليس له نظير ولا مثيل ولا كفؤ ولا سمي كما قال جل وعلا - [00:07:49](#)

كمثله شيء وهو السميع البصير. وهذا يدل على ان المعاني المشتركة التي تضاف الى الله وتضاف الى الخلق ما لله لا يماثله فيها احد الله يثبت هنا العزة له ولرسوله وللمؤمنين لكن العزة التي لله ليست كالعزة التي للخلق - [00:08:13](#)

كما ان العزة التي للخلق ليست على درجة سواء. اسألکم هل العزة الثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم؟ كالعزة الثابتة للمؤمنين؟ الجواب لا عزة النبي صلى الله عليه وسلم التي اضافها الله تعالى اليه - [00:08:34](#)

اعلى ما يكون من العزة ليس له صلى الله عليه وسلم فيها مشارك لعظيم قدره وعلو منزلته. وبقدر ما يعلو ايمان العبد يكون نصيبه من العزة فالؤمن الضعيف عزته ليست كالمؤمن القوي. فلما كانت العزة متفاوتة في الخلق فعزة رسول الله ليست - [00:08:51](#)

عزة المؤمنين الاقوياء والمؤمنون الاقوياء ليسوا في العزة كعزة من كان دونهم في الايمان فتفاوت وتتمرات ذو العزة في الخلق وهذا يؤكد ان ما لله من العزة لا يمكن ان يكون مماثلا ولا مشابها - [00:09:15](#)

لما للخلق من العزة فالله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. سبحانه وبحمده كما اخبر في كتابه ليس كمثل شيء وهو السميع البسيط ما معنى العزة التي اثبتها الله تعالى لنفسه العزة وكذلك العزة الثابتة للمؤمنين - [00:09:35](#)

للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه العزة تدور على القوة والامتناع والغلبة القوة والامتناع والغلبة فهو القوي جل وعلا وهو الذي لا يحيط به خلقه وهو الممتنع جل في علاه ان - [00:09:55](#)

يؤذيه عباده او ان يصيبه بما يكره جل في علاه او بضر يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا فتنفعوني سبحانه وبحمده يقول رحمه الله يقول فيما ساقه من الاية وقوله في ابليس فبعزتك لاغوينك لاغوينهم اجمعين لاغوينهم - [00:10:17](#)

اجمعين فبعزتك يقسم بعزة الله عز وجل. وهذا دليل على ان العزة صفة سبحانه وبحمده اذ لا يقسم الا بالله وبصفاته فلا يجوز الحلف بغير ذلك فمن حلف بغير ذلك فقد خالف امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال - [00:10:42](#)

من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وما اكثر ما يجري على السنة الناس من القسم بغير الله وحياء ابي وحياء امي. وحياتك والنبي والشرف والامانة وما الى ذلك مما يقسم به كثير من الناس وكله من الاقسام التي تدخل في - [00:11:02](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك فقد كفر او اشرك وهو كفر اكبر او اصغر على حسب ما يقوم بالانسان في قلب الانسان من المقصود والغاية. المقصود انه ينبغي ان يصون الانسان نفسه عن الحلف بغير الله عز - [00:11:22](#)

وجل وقول الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. في هذه الاية الكريمة اثبات ان اسم الله مبارك تنال معه البركة. وفيها اثبات

الجلال والاكرام لله تعالى وهذا يستلزم كمال صفاته. فانه اذا كان مستحقا للجلال والاكرام لزم ان يكون - [00:11:42](#) متصفا في نفسه بما يوجب ذلك. والاجلال يتضمن التعظيم. والاكرام يتضمن الحب يقول الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. تبارك اي عظمت بركة اسمائه جل وعلا - [00:12:12](#) هنا مفرد مضاف يشمل جميع اسماء الله عز وجل. فالمعنى تباركت اسماء الله عز وجل. فكل اسماء مباركة وبركة هذه الاسماء تظهر انها تعرف بالله وتدل عليه انها تبين ما له من العظمة والكمال - [00:12:37](#) انه يدعى بها جل في علاه كما قال سبحانه وبحمده ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. انه من احصاها دخل الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة - [00:12:59](#) فكل هذه من بركات اسمائه جل في علاه سبحانه وبحمده غير ذلك من المعاني كثير في ابراز بركة اسماء سبحانه وبحمده تبارك في علاه جل وعلا فاسماؤه كلها مباركة. وقوله جل وعلا ذي الجلال والاكرام هذا وصف للرب - [00:13:15](#) ذي الجلال اي صاحب الجلال والاكرام وقد تقدم قبل قليل معنا الجلال والاكرام الجلال يدل على ايش على التعظيم ذي الجلال يعني صاحب التعظيم الذي له العظمة المطلقة جل في علاه فلا اعظم منه هو العلي العظيم سبحانه وبحمده - [00:13:38](#) والاكرام المحبة فهو المستحق للمحبة على وجه الانفراد فلا يستحق المحبة سواه سبحانه وبحمده كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا - [00:14:00](#) ايش اشد حبا لله فهو المستحق للحب جل في علاه لا يستحقه سواه سبحانه وبحمده فقوله ذي الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والتعظيم وصاحب المحبة التي لا يستحقها سواه وهو المستحق للحمد فالإكرام دال على المحبة والحمد - [00:14:18](#) هذا بعض ما ذكره المؤلف رحمه الله من الايات في ما يتصل آ اثبات صفات الله عز وجل واسمائه الحسنى - [00:14:44](#)